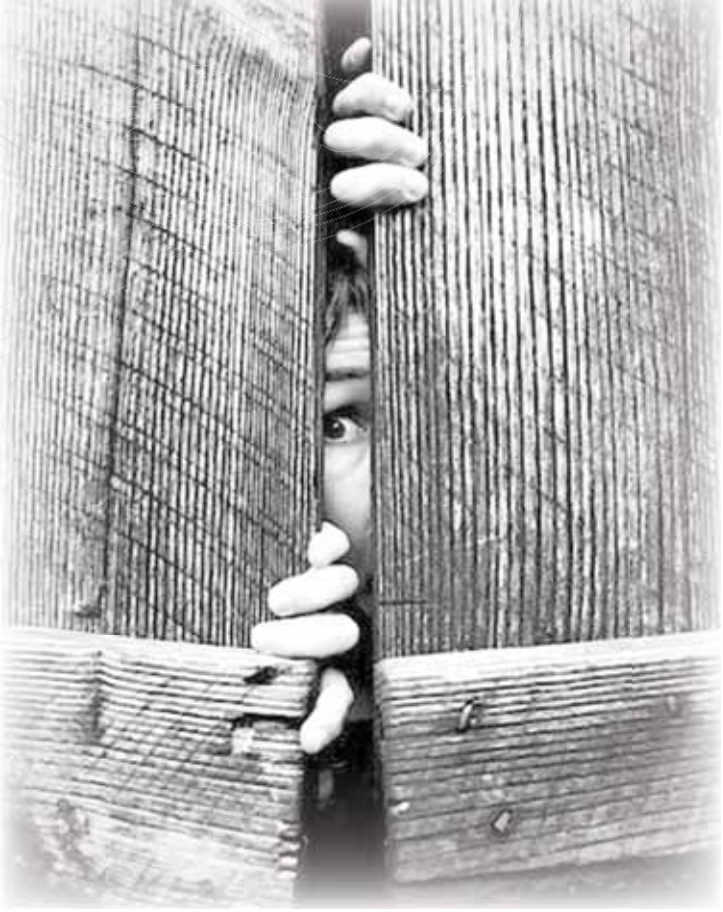

الـخـوف
(قصة)

محمد الطحاوي *

تواترت الحكايات،وزايد الناس في روايتها .. شاعت في أرجاء الشارع الهادئ .. «فيلات» متلاصقة،والأشجار تكسو مداخل هذه «الفيلات».. حارس الفيلا المجاورة أكثر الناس معرفة بأصحاب الفيلات بحكم جلوسه الدائم في كشك الحراسة يحلو له دائماًأن يحكي عن جرأته وقدرته في القبض على لص تسلل إلى شقة خلف منزلنا،استطاع أن يقبض عليه متلبساً بعد أن حزم ما يحمل في غياب سكانها المسافرين .

تذكرت حد يث الحارس ليلاً ،وحاولت تأمين الأبواب، فشقتي تحتل الدور الأرضي وخلفها حديقة زاخرة بأ شجار ذات ظلال،تسعدنا ظلالها نهاراً،

وتشقينا ظلمتها ليلاً، يمتد الهدوء وتتكاثف موجات الصمت،ويفرض السكون الموحش نفسه ...

تابعت برامج التلفاز،صادفت نفس الحديث عن السرقة والقتل والدماء،شعرت كأن رائحة الدماء تشيع وتنتشر وتختلط بهواء أتنفسه

أخبار التلفاز عن قاتل الفنانة،وطعناته نافذة عبر الحجاب الحاجز والسبب

صراع على الأنثى، ثم قاتل الفتاتين الذي اختبأ حتى أدركهما النوم،ثم خرج بسكين حاد،ولم يجد بعد قتلهما شيئاًيسرقه سوى الجوال .. الأب الذي أصابته لوثة فقتل زوجته وابنيه ليضمن لهما الجنة كما يتصور .

حصاد يتجاوز حدود الأمان ،ولعل هذا ما دفع جارنا إلى إيقاد مصابيح حديقته طوال الليل ..المصابيح تنعكس على زجاج نوافذ شقتي ،وأضواء

الجار تبعث على الطمأنينة .

أمسكت بكتاب سعياً إلى النوم فغفوت لدقائق ..داهمتني خلالها نفس مشاهد التلفاز ..سكاكين ترتفع وتهوى،ودماء تتفجر نافورات،صرخات واستغاثات ..صورة من عالم آخر .

..استيقظت مفزوعاً تمتمت شفتاى بآى من القرآن، تجرعت ماء وحاولت

طرد الكابوس الجاثم على أنفاسي .

تطلعت عيناي إلى عقارب ساعة الحائط ..كانت تشير إلى الثانية صباحاً .

انقطع التيار الكهربا ئي ..احتجب الضوء المنبعث من مصابيح الجار ..

أظلمت الدنيا فلم أعد أرى أطرافي ..رأسي فقط يطل في وجل،أغمضت عيني،أحسست بخيالات تحيط بي ،أشباح تنقض بلا حساب أوحدود. القتلة

كلهم في حجرتي وحول سريري ..لاقبل لي بمواجهتهم ..يتنافسون على

ضحية جديدة ..أنفاسهم حارة خلف أذني تلفح جلد الرأس الكل يقترب

---

* قاص– مصر